رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية

4- تفسير سورة ق ٦١-٩٢ | المحاضرات الجامعية في تفسير الآيات القرآنية 0341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المتجدد - 00:00:00

في تفسير القرآن العظيم وتفسير سورة قاف للمستوى السابع من قسم اللغة العربية وهذه الحلقة التي بين ايدينا هي الحلقة الاخيرة من حلقات هذا المستوى وهي الحلقة العشرون ونختم بها ان شاء الله لقاءنا هذا المبارك مع تفسير القرآن العظيم ومع المقطع - 00:00:24

الرابع من هذه السورة العظيمة وهذا المقطع فيه بيان سعة علم الله وقدرته المشركون ينكرون الجزاء والبعث والحساب وينكرون آآ رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فاستدل الله سبحانه وتعالى وقرر هذا الامر بان امرهم بالنظر في الكون في السماء وما خلق الله فيها وفي الارض - 00:00:51

وما بث فيها وخلق فيها وايضا امرهم ان يتفكروا في ما انزله الله من السماء واحيا به الارض وكل ادلة عقلية تجعل الانسان يتأمل حقيقة في قدرة الله عز وجل على الخلق وعلى الاعادة وعلى البعث. وكذلك هنا - 00:01:22

ايضا يستدل سبحانه وتعالى بالخلق الاول للانسان. فالذي خلقك ايها الانسان اول مرة قادر على ان يخلقك فمرة ثانية وان يعيد خلقك مرة اخرى ثم يقر سبحانه وتعالى سعة علمه سبحانه وتعالى وسعة قدرته فيقول عز وجل - 00:01:43

ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه. ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتنقل المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد. ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. وجاءت سكرة الموت بالحق. ذلك ما كنت منه تحيد - 00:02:06

ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد. وجاءت كل نفس مع سائق وشهيد لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك هذا المقطع الرابع يبدأ من الاية السادسة عشرة من هذه السورة الى الاية الثانية والعشرين - 00:02:36

يخبر سبحانه وتعالى في هذا المقطع بانه سبحانه وتعالى المتفرد بخلق جنس الانسان ذكورهم واناثهم. وانه يعلم احوالهم. فالذي خلق الانسان ويعلم ويعلم احواله وما يسره هذا انسان وما يوسوس في صدره وانه سبحانه وتعالى اقرب اليه من حبل الوريد. الذي هو اقرب شيء - 00:03:09

الى الانسان الله سبحانه وتعالى قريب منا يعلم سرنا ويعلم نجوانا عز وجل فهو اقرب الى هذا الانسان من حبل الوريد وهو عرق عرق متصل بثغرة النحر. في ثغرة النحر هنا هنا عرق صغير. الله سبحانه وتعالى اقرب الينا من - 00:03:39

هذا العرق وهذا مما يدعو الانسان يدعو الانسان الى مراقبة خالقه سبحانه وتعالى المطلع على ظميره وعلى باطنه القريب منه في جميع احواله واذا سألك عبادي عني فاني قريب سبحانه وتعالى يسمع ويرى ويعلم ويقدر عز وجل - 00:04:05

يقول هنا قريب في جميع احواله فيستحيي منه سبحانه وتعالى ان يراه حيث نهاه او يفقده حيث امره. لا يفقدك الله حيث امرك من الامور الواجبة او يراك في امر قد نهاك الله عنه - 00:04:31

فاحفظ نفسك في اوامر الله واحفظ نفسك في نواهي في نواهي الله عز وجل. يقول وكذلك ينبغي له ان يجعل الملائكة الكرام الكاتبين منه على بال فيجلهم ويوقرهم ويحذر ان يفعل او يقول ما يكتب عنه مما لا يرضي رب العالمين. يستحي من قرب -

00:04:51
بالله منك استحي من متابعة الملائكة الكرام لك حاول ان تحفظ نفسك من الحرام في القول وفي الفعل وان لا تفعل الا ما احل الله لك في قولك وفي فعله - 00:05:15
ولهذا يقرر سبحانه وتعالى ان الانسان سيجازي على اعماله في هذه الدنيا وان ما يعمل من خير او شر فانه ومحصي مكتوب عليه. ولذلك يقول سبحانه وتعالى اذ يتلقى المتلقيان - 00:05:32
يتلقيان عن العبد اعماله واقواله وحسناته وسيئاته كلها تتلقى وتسجل وتكتب عنده اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وهو ما يكتب الحسنات وعانه وعن الشمال وهو ما يكتب السيئات كل منهما قعيد بذلك متهيأ لعمله الذي اعد اعد له ملازم له. هذان ملكان - 00:05:50
يكتبان اعمالك الحسنة والسيئة. فانتبه واحذر ان تكون سيئة ان تكون سيئاتك اكثر من حسناتك احرص على ان تكون حسناتك اكثر. وان وان يكون الذي يسجل لك ما ينفعك في الدار الاخرة. ويقرر - 00:06:22
سبحانه وتعالى ان كل ما يتكلم به الانسان فهو مكتوب ومسجل عليه. قال سبحانه وتعالى ما يلفظ من قول خير او شر ما يلفظه قول ما يتكلم به لسانه الا لديه رقيب عتيد. ملكان مراقب له الرقيب - 00:06:42
مراقب له الحاضر لحاله رقيب عتيد اي مراقب له حاظر لحالي. كما قال سبحانه وتعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون فليحذر الانسان انه ليس مفلت في هذه الدنيا وليس رائع ليس ليس متروك ليس - 00:07:07
مخلوق عبثا ليس متروك ليس متروكا سدا في هذه الدنيا بل مأمور باوامر ومنهي عن نواهي يجب عليه ان يسير على هذا المنهج ويتفكر في نفسه انه سيجازى وسيحاسب وانما يلفظه - 00:07:34
من قول او يفعله من فعل انه مسجل عليه سينشر له ديوان عظيم وسجل عظيم وستنشر له صحيفته وينظر فيها في سيئاته وفي حسناته ويقول يقول المجرم ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. فالله احصاه كل شيء عليك. ما قدمت من حسنات - 00:07:53
او سيئات قد سجلت عليك ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شر يرى ولو مثقال ذرة سيسجل عليك ولو مثقال ذرة من خير او شرب فانه سيسجل عليك - 00:08:20
وتجازى به وجلوسك وقعودك ومضيك في هذه الدنيا هي مدة يسيرة تمر كلمح البصر انت خلقت ثم عشت في هذه الدنيا مرحلة ثم انتهيت وانتقلت الى دار دار البقاء دار القرار فاحذر - 00:08:37
وان ان تضيع هذه الدنيا. فهذه الدنيا خزائن لك في الاخرة. املأها املأها املأ هذه الخزائن بالحسنات. ولا تملأها بالسيئات فتندم متى تندم اندم اذا جاءت سكرة الموت واردت ان تنتقل او اراد الله سبحانه وتعالى بك ان تنتقل من هذه الدار. قال سبحانه وتعالى وجاءت - 00:08:57
سكرة الموت. جاءت هذا الغافل المكذب بايات الله سكرة الموت بالحق سكرة الموت بالحق الذي لا مرد له ولا مناص. السكرة التي تجعل الانسان يسكر ويضيع ولا يشعر بما امامه - 00:09:22
من شدة اهوال ذلك اليوم ومن شدة اهوال اهوال الموت والموت له شدائد وله اهوال كي يكون الانسان قالوا كأنه فيها في سكرة وفي وفي غفلة عظيمة لا يشعر بشيء. وجاءت سكرة الموت بالحق. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول - 00:09:40
ان الموت لسكرات. ان الموت سكرات تجعله يسكر تجعله يعني يرتج. ويخاف ولا يشعر بنفسه فقال سبحانه وتعالى ذلك ما كنت منه تحيد اي تتأخر وتنقص عنه. كنت تظن انك ستفر منه اين المفر - 00:10:00
يقول الانسان اين المفر؟ كلا لا وزر. ليس لك ملجأ وليس لك مفر من هذا اليوم فانك ستلاقي الموت وستنتقم من هذه الحياة واذا نقلت الى عالم البرزخ فانك لن تبقى في عالم البرزخ - 00:10:22
بل ستبعث من قبلك وتجازى. ولذلك قال سبحانه وتعالى هنا ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد. نلاحظ ايها الاخوة ان الايات تفصل

الموت الذي هو الموت والقبر الذي هو اول منازل الاخرة ثم تفصل في عالم الاخرة كل ذلك تقرير من الله سبحانه - 00:10:39
وتعالى لهذا اليوم العظيم تقرير منه سبحانه وتعالى لان يؤمن به كل مكذب في هذا اليوم عليه ان يؤمن فالادلة العقلية بينها الله سبحانه وتعالى وهذه ادلة نقلية تعطينا تعطينا الصورة الواضحة عن - 00:11:05
البعث والجزاء والحساب. يقول ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد. اي اليوم الذي يلحق الظالمين ما اوعدهم الله به من العقاب والمؤمنين ما وعدهم به من الثواب الجزيل وجاءت وجاءت كل نفس معها سائق. يسوقها اذا خرجت من قبرها يسوقها الى موقف القيامة - 00:11:25
فلا يمكنها ان تتأخر عنه. تريد ان تتأخر؟ يسوقها بقوة حتى تصل الى مكانها وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد يشهد عليها باعمالها خيرها وشرها وهذا يدل على اعتناء الله بالعباد وحفظه لاعمالهم ومجازاته لهم بالعدل فهذا الامر مما يجب - 00:11:52
ان يجعله العبد منه على بال. ولكن اكثر الناس غافلون. ولهذا قال لقد كنت في ايها المعر ايها المعرظ المكذب بالعذاب المكذب بالجزاء والحساب المكذب بعث المكذب باليوم الاخر قد كنت في غفلة عن هذا هذا اسلوب توبيخ - 00:12:19
ولوم وتعنيف اي لقد كنت مكذبا بهذا تاركا للعمل فالان كشفنا عنك غطاءك اي الذي غطى قلبك فكثر نومك وغفل وكثرت غفلتك واستمر اعراضك فبصرك اليوم حديد حديد ينظر نظرا حادا لا يغيب عليه شيء. ينظر ما يزعجه ويروعه من انواع العذاب - 00:12:48
هذا الخطاب قيل انه للمعرض المكذب لقد كنت في غفلة من هذا ايها المعرظ والرأي الثاني للمفسرين ان هذا الخطاب من الله لكل عبد فانه في الدنيا في غفلة عن ما خلق له ولكنه يوم القيامة ينتبه ويزول عنه وزنه ولكنه - 00:13:20
وفي وقت لا يمكنه ان يتدارك الفالط ولا يستدرك الفائت. وهذا كله تخويف من الله عز وجل للعباد وترهيب بذكر ما يكون على المكذبين في ذلك اليوم العظيم. اذا الخطاب في قوله تعالى لقد كنت - 00:13:48
في غفلة من هذا خطاب يمكن ان يوجه للمعرض المكذب يوم القيامة ويمكن ان يكون موجها للعبد في الدنيا. يعني يمكن يصح ان يكون خطابا للمعرض المكذب ويخاطب به يوم القيامة ويمكن ان يكون خطابه للعبد في الدنيا بان يحذر - 00:14:08
انتبه وانه في هذه الدنيا فيه غفلة فعليه ان يبصر ويتفكر وانه كان في غفلة فلما جاء هذا القرآن وجاء هذا لابد ان ان يصحو وان ينتبه لنفسه. هذا ما يتعلق بالمقطع الرابع. اما المقطع الخامس - 00:14:33
فانه يبدأ من الاية الثالثة والعشرين الى الاية التاسعة والعشرين من هذه السورة وهي قول المولى جل وعلا وقال قرينه هذا ما لدي عتيد مناع للخير معتد كان مع الله الها اخر. فالقياه في العذاب الشديد. قال قليله ربنا ما اطغينا - 00:14:53
قال لا تختصموا وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعديم نلاحظ ان هذا المقطع هو متصل بالمقطع الاول متصل بالمقطع وهو حوار ذلك المكذب حوار وقال قرينه قال قرينه اي قرين هذا المكذب. قرين هذا المكذب المعرض - 00:15:31
من الملائكة وقال قرينه هذا حوار بين المكذب والملائكة فيقول القرين من الملائكة وقال قرينه اي قرينه القريب من الملائكة لهذا المكذب المعرض الذين وكلهم الله ملائكة الذين وكلهم الله على حفظ - 00:16:17
على حفظه وحفظ اعماله فيحضره يوم القيامة ويحضر اعماله ويقول هذا ما لدي انت تنكر وتكذب وانا قرينك في الدنيا كنت اسجل واكتب كل ما تقوله هذا ما لدي عتيد اي قد احضرت ما جعلت عليه - 00:16:38
من حفظه وحفظ اعماله فيجازى بعمله ويقال لمن استحق النار القيا في جهنم كل كفار عنيد اي كثير الكفر والعناد لايات الله نكثر من المعاصي المجتري على على المجتري على المحارم والمآثم مناع - 00:16:58
الخير معتد مريب يمنع الخير ويعتدي ويشك في وعد الله سبحانه وتعالى الذي جعل مع الله اخر اي كفر الى هنا لعلنا نقف عند هذا المقطع وهو المقطع الخامس من هذه السورة العظيمة ونختم بها كلامنا فيما - 00:17:24
السلف ونقرر لكم ايها الاخوة الفضلاء ويا ايتها الاخوات الفاضلات ان معنا في هذا المنهج وهو المستوى السابع هو سورة صاد كاملة وسورة قاف الى الاية التاسعة والعشرين فقط وان - 00:17:47

المأوى ان الكتاب المقرر هو تفسير آآ فضيلة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي مع ما اضفناه من تعليقات خلال حلقاتنا الماضية والله الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:18:07
- 00:18:24